المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الأثنين 27-04-2015 العدد 5362
5

دشّن مقرّ مطرانية فرنسا ورأس قداساً في كاتدرائية سيدة لبنان وقلّد فارس وساماً بابوياً

الراعي: نصلّي كي يتحمّل السياسيون مسؤولياتهم والإسراع في انتخاب رئيس

● الراعي مترئساً القداس

باريس ـ جليل الهاشم

أعلن البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي «أننا نصلي من أجل المسؤولين السياسيين في لبنان، كتلاً سياسية ونيابية، لكي تتحمل مسؤولياتها التاريخية، والإسراع الى انتخاب رئيس للجمهورية»، معتبراً أن «من المعيب والمخجل حقاً أن يبدأ الفراغ الرئاسي شهره الثاني عشر في هذا اليوم بالذات»، ورأى أن «عدم انتخاب رئيس للجمهورية هو انتهاك فاضح للدستور والميثاق الوطني وطعن في كرامة الوطن وشعبه»، مشيراً الى «أننا نسعى مع الدول الصديقة وفي مقدمها فرنسا، الى إنجاز هذا الاستحقاق الرئاسي، قبل أن ينهار الهيكل على رأس الجميع».

ترأس البطريرك الراعي قداساً احتفالياً في كاتدرائية سيدة لبنان في باريس أمس، بمناسبة المئوية الأولى لوجود الموارنة في الكاتدرائية، ولمناسبة تدشين مقر أبرشية فرنسا المارونية (مبنى المطرانية الجديد) في مودون، عاونه فيه المستشار البابوي في باريس المطران لويجينو فانتورا، المطارنة: مارون ناصر الجميل، بولس صياح، منير خيرالله، سمير مظلوم، موسى الحاج وفرنسوا عيد، متروبوليت الروم الارثوذكس في فرنسا المطران اغناطيوس الحوشي، رئيس مجلس أساقفة فرنسا المطران جورج بونتييه وكهنة لبنانيون وفرنسيون.

وحضر القداس: وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، النائب المترشح فيليب كوجون، سفير الجامعة العربية في فرنسا بطرس عساكر، سفير لبنان لدى الأونيسكو خليل كرم، القائم بأعمال السفارة اللبنانية في فرنسا عدي خوري، نائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام فارس ونجله نجاد، رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، الوزراء السابقون: سليم الصايغ، دميانوس قطار وإبراهيم الضاهر، ممثوض الحكومة في المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، رئيس الرابطة المارونية في بلجيكا مارون كرم، وفد «المؤسسة المارونية للانتشار» وحشد من الفاعليات وأبناء الجالية.

بعد كلمة للمطران الجميل، ألقى الراعي عظة بعنوان «ألقوا الشبكة الى يمين السفينة تجدوا»، أعرب فيها عن «تقديرنا الكبير لفرنسا التي تربطنا بها كموارنة علاقات مودة وصداقة وتعاون ترقى الى نحو ألف عام، مع امتناننا لموقفها الدائم الى جانب لبنان ومسيحيي الشرق الأوسط». ورأى أن «مشكلة عالم اليوم في الاستغناء عن الله وكلامه ووصاياه ورسومه في الحياة اليومية. وهذا ما جعل الناس، في أيامنا، وفي عصر الاكتشافات المذهلة والتطور التكنولوجي يتراجعون في إنسانيتهم. ومن المؤسف حقاً أن الإنسان يتقدم في العلم والتكنولوجيا، ويتراجع في القيم الانسانية. وكأني به يفقد إنسانيته بما فيها من عاطفة ومشاعر وحب ورحمة وتآخ وتضامن وتعاضد».

أضاف: «كم يحزننا أن يكون هذا الواقع متفشياً في أوساط بلداننا في الشرق الاوسط، لكننا نصلي لكي يخشى الله أمراء الحروب والمتقاتلون والمحرضون على الحرب بمد السلاح والمال والدعم السياسي وأن يوقفوا بمؤازرة الأسرة الدولية الحرب في فلسطين والعراق وسوريا واليمن، رحمة بالمواطنين الأبرياء وجنى عمرهم وحفاظاً على التراثات والآثار الحضارية، وأن يعملوا جاهدين على إحلال السلام العادل والشامل والدائم بالطرق السلمية. ونصلي من أجل المسؤولين السياسيين في لبنان، كتلاً سياسية ونيابية، لكي تتحمل مسؤولياتها التاريخية، والإسراع الى انتخاب رئيس للجمهورية. فمن المعيب والمخجل حقاً أن يبدأ الفراغ الرئاسي شهره الثاني عشر في هذا اليوم بالذات. ونكرر القول انه لا يوجد أي مبرر لعدم انتخاب رئيس للجمهورية منذ ما قبل نهاية العهد الرئاسي في ٢٥ أيار من العام الماضي. ولا نستطيع الا أن نعلن ومن جديد أن عدم انتخاب رئيس للجمهورية، مهما كانت الاسباب والحسابات، انما هو انتهاك فاضح للدستور والميثاق الوطني، وطعن في كرامة الوطن وشعبه. وبالرغم من هذا كله نسعى مع القريب والبعيد ومع الدول الصديقة وفي مقدمها فرنسا النبيلة، الى إنجاز هذا الاستحقاق الرئاسي، قبل أن ينهار الهيكل على رأس الجميع».

بعد ذلك توجه الراعي والحضور الى مقر المطرانية، حيث أقام الجميل حفل غداء على شرفهم، ثم دشّن البطريرك الكرسي الاسقفي في مدينة مودون الفرنسية، بمشاركة رسمية وشعبية كبيرة من لبنان وفرنسا وأبناء الجالية من مختلف دول أوروبا.

وألقى راعي الأبرشية المطران مارون ناصر الجميل كلمة ترحيبية شرح فيها أهمية وجود مطرانية في فرنسا تتابع أوضاع أبناء الطائفة في أوروبا. فيما شدد الراعي على أهمية انشاء المطرانية ودورها في تأمين أوضاع أبناء الطائفة، مؤكداً «عمق العلاقات التاريخية بين الكنيستين الفرنسية والمارونية». وشكر الكنيسة الفرنسية «ما قدمته لأبناء الطائفة المارونية طوال قرن من الزمن». وشدد على العلاقات التاريخية التي تربط لبنان بفرنسا على الاصعدة كافة، وقال: «نحن بحاجة إلى إنجيل سلام في ظل الصعوبات التي تحصل في الشرق الأوسط». وحيّا الجهود التي قامت بها المرعية وأبناء الجالية والطائفة ورجال الاعمال والمحسنون، في شراء دار المطرانية وترميمها. بعدها أزاح الراعي والجميل الستارة عن اللوحة التذكارية، ثم أقيم حفل استقبال.

تقليد فارس الوسام البابوي

الى ذلك، قلد البطريرك الراعي عصام فارس وساماً بابوياً رفيعاً من رتبة فائد

● .. ويقلّد فارس الوسام البابوي

منحه إياه البابا فرنسيس تقديراً «لشخصه ولمبادراته الإنسانية والانمائية دعماً للكنيسة الساعية الى نشر ثقافة المصالحة والسلام في لبنان والشرق الاوسط، وتعزيز الوجود المسيحي فيهما المحافظة على تقاليد الشرق المتنوع دينياً وثقافياً»، وفق ما جاء في البراءة البابوية الخاصة بالوسام، التي تلاها المقيم البطريركي في روما المونسنيور طوني جبران، خلال اللقاء التكريمي الذي أقامه فارس للبطريرك الراعي في دارته في باريس.

افتتح اللقاء بكلمة للمؤمل جورج عرب حيّا فيها الراعي وفارس «اللذين يمثلان نموذجين رائدين في خدمة المحبة وتعميم قيم الحوار والسلام». ثم تلا المطران عيد البراءة البابوية باللغة اللاتينية وترجمها الى العربية المونسنيور طوني جبران، شارحاً رموز الوسام المنشأ في الاول من أيلول ١٨٣١. بعد ذلك قلد البطريرك فارس اشارات الوسام الرسمية وسلمه البراءة البابوية، كما قدم له ولعائلته أيقونة السيد المسيح والميدالية البطريركية العليا.

وبعد الصورة التذكارية، ألقى فارس كلمة شكر فيها البابا فرنسيس «لقيادته الكنيسة الجامعة بروح العدل والمواعظة الانجيلية»، وخاطب الراعي قائلاً: «خطابكم صوت لبناني صادق، أثبت للعالم أن ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب، حملتم لبنان في ضميركم وبكل الحرص والإخلاص، ناديتم بصوت عال ليسمع أذنين الوطن من له أذنان سامعتان، والمؤلم أنه عاد يسمع اليوم خطاب لبناني غير جامع وتدخلات خارجية مؤثرة حالت كلها، دون انتخاب رئيس للبنان رمز وحدته». وسأل: «على من تقع المسؤولية؟ أهي على النظام اللبناني أم على الافرقاء ككل أو على بعضهم؟ ومن هو المستفيد من انهيار لبنان؟ اننا يا صاحب الغبطة، لا نزال نعوّل على هذا الجهد الذي تبذلونه على مذبح الوطن، نعاهدكم أن نبقى دوماً الى جانبكم يداً بيد، ونراهن على همة اللبنانيين المخلصين، لنعمل معاً على انقاذ لبنان، ليبقى لؤلؤة هذا الشرق ومنارته».

ورد الراعي بكلمة هنأ فيها فارس «الشخصية المطبوعة بروح الخدمة والانفتاح وتبني هموم الآخر وقضايا العدالة والتنمية». وقال: «يسعدني أن أعلق على صدركم الكبير الوسام الرفيع الذي يمنحكم إياه قداسة البابا فرنسيس، وسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبة كومندور، يضاف الى الذي قلدكم إياه قداسة البابا بندكتوس السادس عشر. إنه وسام تقدير لكم ولعائلتكم التي تحيط بكم ولمعاونيكم في مؤسساتكم، ويعتبره جميع أصدقائكم وساماً لهم. هذا الوسام وجميع الأوسمة الرفيعة والمتنوعة التي منحتم إياها، أكانت من الكنيسة أم من الدولة، وهي لبنانية وفرنسية وأميركية وروسية ويونانية وقبرصية وبلغارية، اضافة الى دكتوراه شرف من روسيا ومن الولايات المتحدة كلها منحت لكم عن استحقاق كبير لما أنجزتم من أعمال، وأنشأتم من مؤسسات، وما سخيتم به من مال من أجل تعزيز التعليم الجامعي والثقافة والأبحاث العلمية وتزويد المكتبات الجامعية والمختبرات في لبنان والخارج، وفوق ذلك، والاستحقاق الاكبر بما أعطيتم لبنان على المستوى السياسي، سواء في الندوة البرلمانية لعهدين، أم في الحكومة كوزير ونائب لرئيس مجلس الوزراء في ثلاث حكومات، فكنتم المثال في ممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية، بعطائكم وتفانيكم وتجردكم وكبر نفسكم. واننا نخالكم تتألمون جداً للحالة التي وصلنا إليها من جراء سوء ممارسة هاتين السلطتين في لبنان العزيز».

وتابع: «نقيم هذا الاحتفال بفرح كبير، ولكن بغصة خانقة بسبب الفراغ الرئاسي في لبنان، الذي يطوي اليوم بالذات شهره الحادي عشر، وبسبب ما آلت إليه البلاد من شلل وفوضى وفساد بنتيجته، كما وبسبب الحروب الدائرة في منطقة الشرق الأوسط ولاسيما في العراق وسوريا واليمن، ودائماً في فلسطين والأراضي المقدسة. وما نأسف له بالأكثر عدم اكتراث الأسرة الدولية وعدم الجدية وفقدان الإرادة الطيبة، لإيجاد حلول سلمية وإيقاف دوامة الحروب، والعمل المخلص لإحلال السلام العادل والشامل. أما نحن في لبنان، فمن المعيب جداً أن لا تقوم الكتل السياسية والنيابية بأي مبادرة فعلية مسؤولة تخرج سدة الرئاسة من أزمة فراغها القاتل للجمهورية، وللدستور والميثاق الوطني، ولكرامة وطن وشعب. فإننا من هذه الدار الوطنية نطالب الكتل السياسية والنيابية بأن تكون على مستوى المسؤولية الحقة، وتقوم بمبادرة شجاعة متجردة عن أي حسابات شخصية أو فئوية تعلو على المصلحة الوطنية العليا، بالشكل الذي يليق بالوطن المقدى لبنان».

وختم الراعي مخاطباً فارس: «إزاء ما نشهده في لبنان والمنطقة، وإزاء الصفات المميزة التي أنعم الله عليكم بها، نقول لكم إن وطنكم لبنان بحاجة اليكم فلا تتركوه أو تنسوه في معاناته».